

الدليل المبسط لدراسات المسجد الأقصى المبارك

الكتاب: الدليل المبسط لدراسات المسجد الأقصى المبارك
الكاتب: الدكتور عبد الله معروف عمر

الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ / ٢٠١١م

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: مُؤَسَّسَةُ فِلَسْطِينِ الثَّقَافَةِ

سورية - دمشق - ص.ب: ١٣٠٢٩

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٨٠٢

فاكس: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٥٥١



البريد الإلكتروني: thaqafa@thaqafa.org

موقع المؤسسة على الإنترنت:

www.thaqafa.org

تصميم الغلاف والإخراج:

م. جمال الأبطح

الدليل المبسط لدراسات المسجد الأقصى المبارك

عرض مبسط ميسر
لعلوم ودراسات بيت المقدس
والمسجد الأقصى المبارك

الدكتور عبد الله معروف عمر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد،

عندما بدأ البحث والتنقيب في الدراسات الخاصة بالمسجد
الأقصى المبارك تحت عنوان (علوم المسجد الأقصى المبارك)،
كانت الفكرة تقتضي تصنيف كتاب ميسر يعتبر مدخلاً إلى
دراسة المسجد الأقصى المبارك، وبعد تنفيذ ذلك، برزت
الحاجة لتصنيف مختصر مبسط جداً لعلوم ودراسة المسجد
الأقصى المبارك يكون ميسراً بحيث يمكن قراءته والاطلاع عليه
في وقت قصير وبسيط.

ولذلك جاء هذا الكتيب الصغير يبين خلاصة مادة مدخل
دراسة المسجد الأقصى المبارك في نقاط مبسطة وميسرة
وسهلة للقراء، ويمكنهم من الاطلاع على أوليات وأساسيات

هذه الدراسة في وقت قصير وبسيط بإذن الله رب العالمين.
ويأتي هذا الكتيب على شكل استعراض مبسط ومختصر
لأساسيات دراسة المسجد الأقصى المبارك في نقاط مركزة،
وقد قسم إلى ثلاثة أقسام أساسية على عادة كتاب المدخل إلى
دراسة المسجد الأقصى المبارك: فالقسم الأول يتناول المفاهيم
الأساسية للمسجد الأقصى المبارك، والقسم الثاني يتناول
تاريخ المسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس في نقاط مختصرة
ومبسطة، ثم يأتي القسم الثالث ليتناول أساسيات مبدئية في
مفاهيم الأقصى عند غير المسلمين، على أنه ينبغي التأكيد أن
هذا الكتيب غير موجه للمختصين وإنما لعموم الجمهور الذي
يرغب في معرفة أساسيات بسيطة حول هذه الدراسات.

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل ميسراً لأبناء
الأمة وأن يجعل فيه الخير للأمة جمعاء ولبيت المقدس وخطوة
أخرى صغيرة مباركة على طريق تحرير الأرض والمقدسات من
الاحتلال الغاشم... اللهم آمين.

والحمد لله رب العالمين.

عبدالله معروف عمر

أولاً: المفهوم:

المسجد الأقصى المبارك هو كامل المساحة المسوّرة الواقعة داخل البلدة القديمة بالقدس بشكل شبه مستطيل، وهو الذي يعرفه المعظم في هذه الأيام (خطأً) باسم (الحرم القدس الشريف)، مع العلم بأن هذه التسمية غير صحيحة شرعاً. وبالتالي فيدخل في هذا المفهوم كلا القبتين: (الذهبية، والرصاصية).



المسجد الأقصى المبارك هو كل ما داخل السور
ويشمل المبنيين الرئيسيين

المصدر: موقع أقصانا

<http://www.ouraqsa.com/?action=aqsa>

ويتكون المسجد الأقصى المبارك من مجموعة من الأبنية والقباب والمحاريب والمساطب والسبل والآبار عدها الأخ الأستاذ أحمد فتحي خليفة حوالي (٢٠٠) معلم تاريخي،

ثانياً: التسمية :

للمسجد الأقصى المبارك عدة أسماء، أهمها ثلاثة:

❖ (المسجد الأقصى)

❖ (البيت المقدس)

❖ (بيت المقدس)

ثالثاً: الموقع والمساحة :

يتشكل المسجد الأقصى المبارك من هضبة تسمى هضبة (موريا) وتنخفض المنطقة الجنوبية فيه كثيراً عن المنطقة الوسطى والشمالية، ثم تنتهي الهضبة في نهاية ساحة الصخرة المشرفة.

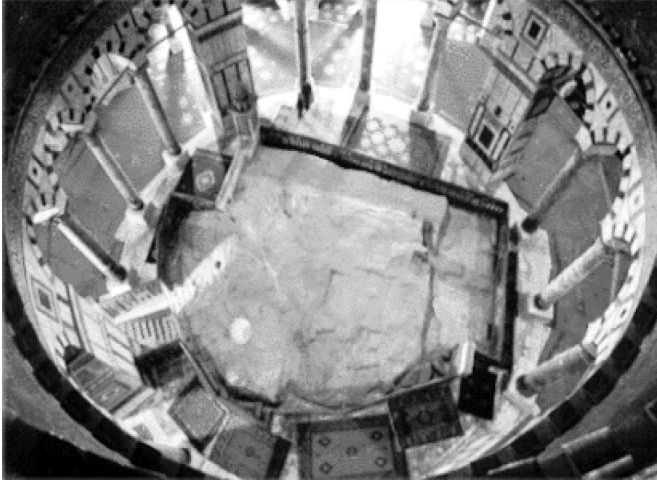
يقع المسجد الأقصى المبارك في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس المسورة، والتي تسمى حالياً (البلدة

القديمة)، ويشكل حوالي سدس مساحة البلدة القديمة، وتبلغ مساحته حوالي ١٤٤ دونماً (الدونم = ١٠٠٠ متر مربع) أي ١٤٤ ألف متر مربع.

٢- الأحكام:

الصخرة المشرفة:

الصخرة المشرفة هي صخرة طبيعية غير منتظمة الشكل تقع في أعلى نقطة من المسجد الأقصى المبارك في موقع قلب المسجد بالضبط، وهي صخرة طبيعية تتراوح أبعادها بين حوالي ١٢ و١٨ متراً، ويبلغ ارتفاعها حوالي المترين تقريباً، وقد دارت حولها القصص الخيالية غير الصحيحة بشكل كبير، فمن قائل أنها طائفة في الهواء ومن قائل أنها طارت خلف النبي عليه السلام ومن قائل أن لها نوراً وغير ذلك.. والحقيقة أنها صخرة عادية ليس فيها أي ميزة إلا أنها كانت قبلة أنبياء بني إسرائيل قبل النبي عليه الصلاة والسلام، وقيل إن النبي عليه الصلاة والسلام عرج من فوقها للسماء ليلة الإسراء والمعراج،



الصخرة المشرفة (المصدر: الشبكة الدولية)

وفيها مغارة صغيرة تسمى (مغارة الأرواح) وهي تجويف طبيعي أيضاً وليس فيه أي ميزة خارقة للعادة. وقد بنيت قبة الصخرة المشرفة فوق الصخرة، وهي ظاهرة للعيان إلى اليوم.

تسمية الأقصى المبارك (الحرم):

يخطر في أذهان الكثيرين سؤال ملح عن المسجد الأقصى: أليس هو الحرم القدسي الشريف..؟ هذا السؤال يظهر ملحاً

لدى كثير من الدارسين والمهتمين بالمسجد الأقصى المبارك.. خاصة عندما يفاجأ المرء بأن الحكم الشرعي عدم جواز هذه التسمية، فكلمة (الحرم) لا يصح أن تطلق على المسجد الأقصى المبارك لأنه ليس حرماً ولا تسري عليه أحكام الحرم، ولا حرم في الإسلام إلا مكة والمدينة فقط.. لأنه ينبنى عليها أحكام فقهية خاصة للحرم لا تنطبق على الأقصى مثل عدم جواز قطع الشجر فيه أو التقاط اللقطة.. الخ.

والمشكلة في هذه التسمية في أيامنا هذه في الحقيقة تتعدى الخلل الفقهي أو اللغوي إلى الخطر على ماهية وكيونة المسجد الأقصى المبارك نفسه، ذلك أن إطلاق لفظ (الحرم القدسي الشريف) على المساحة الكاملة للمسجد الأقصى المبارك توحى بأن هذا (الحرم) يختلف تماماً عن المسجد الأقصى المبارك الذي تم تقزيمه إلى مجرد مساحة صغيرة هي مساحة الجامع القبلي..!! وصار المسلمون في أغلبهم يظنون أن المسجد الأقصى شيء و(الحرم القدسي) شيء آخر..! وعلى المسلمين أن يدركوا الخطر الشديد في هذه التسمية، حيث أن سلطات الاحتلال الحالية استفادت من هذا الخلل في فهم ماهية وكيونة الأقصى

المبارك في أذهان المسلمين لتقسم الأقصى المبارك إلى أماكن ثلاثة: (المسجد الأقصى) ويقصدون به الجامع القبلي فقط، و(قبة الصخرة) كما هي معروفة، و(ساحات جبل المعبد) التي هي في الحقيقة باقي مساحة المسجد الأقصى المبارك الحقيقي! وتسري في القانون الإسرائيلي الحالي أحكام الساحات العامة على جميع ساحات المسجد الأقصى المبارك، بينما يعترف القانونيون الإسرائيليون بالجامع القبلي وقبة الصخرة باعتبارهما مكانين مقدسين للمسلمين على أساس أن الجامع القبلي هو فقط (المسجد الأقصى).

٣- الفضائل والعلاقة مع المساجد الأخرى:

فضائل الأقصى المبارك:

إن التعبير القرآني (باركنا حوله) يعد أبلغ وأعظم تعبير عن بركة المسجد الأقصى المبارك وشرفه العظيم، حيث ذكر البركة (حوله) تدل على أنه هو أصل ومنبع تلك البركة، التي طفت وعمت وتوسعت لتصل ما حوله دون تحديد لحدود (الحوال) في هذه الآيات الكريمة، ولسيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن)

كلام لطيف في هذا المعنى عند تفسير هذه الآية^(١).
- يذكر ابن عساكر أن معاوية بن أبي سفيان قال في خطبة له بالمسجد الأقصى المبارك: (ما بين حائطي هذا المسجد أحب إلى الله تعالى من سائر الأرضين)^(٢).
- وكان بشر الحافي يقول: (ما بقي عندي من لذات الدنيا إلا أن أستلقي على جنبي تحت السماء بجامع بيت المقدس)،
وسئل مرة: (لم يفرح الصالحون ببيت المقدس؟) فقال: (لأنها تذهب لهم ولا تشتغل النفس بها)^(٣).

١- انظر في ظلال القرآن، ج: ٤، ص: ٢٢١٢
٢- نقل هذه المقولة الباحث عبدالرحيم العمدة في ردت في أطروحة لدرجة الماجستير بعنوان (مكانة الأقصى في العقيدة الإسلامية) ص: ٣٢، وقال إنه نقلها عن ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير، تهذيب وترتيب عبدالقادر بدران، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت (دون تاريخ)، ج: ١، ص: ٤٤٥، ولكني للأسف لم أجد الطبعة التي نقل الباحث منها هذه العبارة، كما لم أجد هذه العبارة في كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر علماً بأنني فتشت في طبعتين من الكتاب.

٣- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج: ١، ص: ٤٣١

المسجد الأقصى المبارك في السنة النبوية الشريفة

- روى البخاري ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال:
(قلتُ: يا رسول الله، أي مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أولاً؟ قال:
المسجد الحرام. قال: قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: المسجد الأقصى. قلتُ:
كم كان بينهما؟ قال: أربَعُونَ سَنَةً... الحديث).

- وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ
مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى).

- وروى البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال:
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة
من آدم، فقال: اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت
المقدس، ثم مَوْتَانِ يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة
المال حتى يُعْطَى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا
يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني
الأصفر، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية

اثنا عشر ألفاً).

- وروى أبو داود عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ أَهَلَ بِحُجَّةٍ أَوْ عَمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، أَوْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ).

- كما روى أبو داود أيضاً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ستكون هجرةٌ بعدَ هجرةٍ، فخيَّارُ أهلِ الأرضِ ألزَمُهُمُ مهاجرَ إبراهيم، ويبقى في الأرضِ شرارُ أهلها).

- وروى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلافاً ثلاثاً: سأل الله عز وجل حكماً يصادفُ حكمه فأوتيه، وسأل الله عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عز وجل حي فرغ من بناء المسجد أن يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه).

- وروى أحمد في مسنده أيضاً عن أبي أمامة رضي الله

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك) قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

- وروى أحمد في مسنده عن ذي الأصابع رضي الله عنه قال: قلت: قلتُ يا رسول الله، إن ابْتُلِينَا بالبقاء بعدك أين تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يَغْدُونَ إلى ذلك المسجد ويُرُوحُونَ).

القسم الثاني:

تاريخ المسجد الأقصى المبارك

استعراض سريع لتاريخ الأقصى

أول مبنى في مدينة القدس:

المسجد الأقصى المبارك:

أول ما بني في مدينة القدس كان المسجد الأقصى المبارك وذلك قبل أن يكون هناك أي بناء آخر في المدينة أو حتى قبل أن تؤسس. وذلك بعد أربعين عاماً من بناء الكعبة المشرفة، ومصداق ذلك ما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: ثم المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون، ثم قال: حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد^(١).

١- صحيح البخاري ج: ٤، ص: ٤٢٢

الفترة اليبوسية :

كان اليبوسيون من بطون العرب الأوائل أول مجموعة من البشر قدمت لهذا المكان المبارك واستوطنته للمرة الأولى في التاريخ، وذلك منذ أكثر من ستة آلاف عام.

أما بقايا الآثار اليبوسية في المدينة المقدسة فإنها ما تزال باقية فيها، حيث تظهر الحجارة اليبوسية على سبيل المثال في منطقة سلوان اليوم والتي أقيمت فيها أول نواة لمدينة القدس.

الحكم الهكسوسي..

والفراعنة.. وحكم العمالقة :

تعرضت القدس للغزو الهكسوسي الذي ضمها إبان اجتياح الهكسوس لمصر والشام، وفي هذه الفترة ظهر سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد سيدنا إسحق عليه الصلاة والسلام، وظهر بنو إسرائيل الذين استوطنوا جنوبي بادية النقب مع يعقوب عليه السلام إلى أن انتقلوا للحياة مع سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في مصر حسب ما نص القرآن الكريم (وقال

ادخلوا مصر إن شاء الله آمين).

وما إن ضعف الوجود الهكسوسي في فلسطين حتى خضعت المدينة المقدسة كباقي مناطق فلسطين إلى سلطة الفراعنة في مصر.

ومع ضعف قبضة مملكة الفراعنة في مصر بسبب التناحر فيها على الحكم والتناحر العرقي بين بني إسرائيل من جهة والمصريين من جهة أخرى ضعف الحكم الفرعوني، وظهر الجيل الجديد من سكان مدينة القدس والأرض المقدسة من اليبوسيين والكنعانيين الفلسطينيين ممن تميزوا بالشدّة والغلظة، فحكموا مناطق واسعة من الأرض المقدسة مع مولاتهم المعلنة للفراعنة، إلا أن الحكم الذاتي شبه المستقل بدأ يظهر في المنطقة، وهؤلاء هم الذين قال عنهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم على لسان بني إسرائيل: ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين﴾ المائدة/٢٢، وهؤلاء القوم كانوا على أشد الانحراف الديني عن المنهج الصواب. وهنا يأتي دور التوجيه الرباني للمحررين الأوائل لهذه الأرض المقدسة، سيدنا موسى عليه وسلم وقومه المسلمين.

سيدنا موسى عليه السلام

وحكم بني إسرائيل:

أرسل الله عز وجل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام إلى فرعون وقومه وكان أحد أهم أهداف رسالته - كما يبين القرآن الكريم - إخراج بني إسرائيل من مصر إلى بيت المقدس لتحريرها من الكفر وإقامة دين التوحيد فيها مرة أخرى.

إلا أن بني إسرائيل رفضوا ذلك جبناً وخوفاً، فعوقبوا بالتية أربعين سنة حتى ظهر منهم جيل يستحق تحرير الأرض المقدسة، وعمرانها بشرع الله تعالى، ليقودهم بعد ذلك أحد أنبيائهم ويدخلهم الأرض المقدسة.

ثم يأتي سيدنا داود عليه الصلاة والسلام فيفتح القدس اليبوسية ويؤمن له أهلها العرب ويعيدها إلى الإسلام مرة أخرى فكان ذلك أول فتح إسلامي لمدينة القدس في التاريخ على يد النبي داود عليه الصلاة والسلام، وحكم من بعده سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام الذي جدد بناء المسجد الأقصى المبارك بنص الحديث النبوي الشريف.

البابليون والفرس :

وبوفاة سيدنا سليمان عليه السلام انتهى الحكم الفعلي لليهود في بيت المقدس، فبدأ الفساد يظهر بجلاء ووضوح، حتى انقض على القدس الملك البابلي (نبوخذ نصر) ودمرها وأحرق الأقصى المبارك ودمر القدس، وما لبث الفرس أن تمكنوا من تدمير قوة البابليين، وبسطوا سيطرتهم ونفوذهم على المنطقة.

اليونانيون والرومان..

والمسيح عليه الصلاة والسلام:

وما لبث الإسكندر الأكبر أن غزا المنطقة وبسط نفوذه عليها وعلى بيت المقدس. إلا أن وجود الإسكندر عموماً لم يكن طويلاً في المنطقة، فما لبثت الدولة اليونانية أن تفككت وتقسمت بعد وفاة الإسكندر المقدوني، ولم ينتظر الرومان كثيراً بعد ظهور الضعف الواضح في اليونان، فسيطروا على المنطقة وعلى المدينة المقدسة على يد قائدهم بومبي، وحكموا مدينة القدس ومنطقة الأرض المقدسة وسكانها العرب معطين الحكم الديني على المنطقة لبني إسرائيل كونهم أقلية أعلنت ولاءها للرومان. وفي ذلك الوقت ظهر آل عمران الذين اصطفاهم الله عز

وجل، وهم عمران وزوجته، من ثم كان منهما ابنتاهما السيدة مريم عليها السلام، وأختها، وزوج أختها النبي زكريا عليه السلام، ونبت من هذه الشجرة الكريمة ابنا الخالة، النبيان الكريمان: يحيى، وعيسى عليهما وعليهم أجمعين أطيب الصلاة والسلام، وذلك في إنذار أخير لليهود بالعودة إلى الله قبل أن تسري عليهم سنة الاستبدال وبدا واضحاً أن اليهود فشلوا في هذا الامتحان في قتلهم لزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام ومحاولة صلب المسيح عليه الصلاة والسلام.

وما إن صعد سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام عام ٢٣م حتى بدأت بوادر الثورات والاضطرابات تظهر في القدس، وقامت الثورة الشهيرة عام ٧٠م التي انتهت على يد القائد الروماني تيطس (الذي أصبح إمبراطوراً فيما بعد) والذي قام بمحاصرة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس ودمرها. ثم أقام الرومان عام ١٣٥م مدينة القدس مرة أخرى على يد الإمبراطور هدریان، ولكن بشكل مختلف هذه المرة وسموها (إيليا كابيتولينا)، إلا أنهم أخرجوا حدود المسجد الأقصى المبارك من المدينة، وبقي مهملاً ومتروكاً أرضاً فارغة لا شيء

فيها إلا الصخرة وسط أرض خواء.

البيزنطيون:

بعد المسيح عليه السلام بحوالي ثلاثمائة عام، أعلن الإمبراطور الروماني (قسطنطين) وأمه الملكة (هيلانة) اعتناقهما الديانة النصرانية، وأصبحت القدس مدينة نصرانية، وبنى قسطنطين وأمه هيلانة الكثير من الأبنية والشواهد التاريخية أهمها كنيسة (القيامة)، وبقي الأمر كذلك حتى بُعث سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، ودخل المسجد الأقصى المبارك ليلة الإسراء والمعراج.

الفتح الأول.... الإسراء والمعراج

بعد سنوات عجاف من الظلم الذي عانى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفر أهل مكة، وظلم أهل الطائف، وفي عام الحزن أذن الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم لينطلق من الأرض الضيقة إلى سعة السماء التي استقبلته في ليلة الإسراء والمعراج.

وكانت رحلة الإسراء كانت بمثابة تسليم للراية من جميع

الأنبياء إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة، وما إن أمّن النبي صلى الله عليه وسلم جانب مكة المكرمة حتى اتجه بنظره الثاقب إلى المنطقة الثالثة من حيث الأهمية في الإسلام: إلى الشام، وخاصة قلبها المسجد الأقصى المبارك، فتراه يرسل الرسل هنا وهناك، وجهاز جيش مؤتة ليكون أول طلائع الفتح إلى هناك، وليركز المسلمون نظرهم على هذه المنطقة بعده عليه الصلاة والسلام، وما إن استقر الأمر للنبي عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة حتى انطلق فوراً إلى الشام، وخرج في غزوة تبوك، وما إن عاد النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اقتربت ساعة وفاته عليه الصلاة والسلام... وفي مرضه الذي توفى فيه كان قد جهز جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى الشام. وتراه وهو في فراش الموت يردد: (أنفذوا بعض أسامة). فما إن تولى أبو بكر الصديق الخلافة حتى أنفذ البعث إلى الأرض المقدسة.

الفتح العمري.. والعصر الراشدي:

ما إن انتهت حروب الردة حتى سير الصديق رضي الله عنه الجيوش لفتح الشام، وتوفى في أثناء ذلك. وتولى الأمر

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وتراه يأتي بنفسه إلى المدينة المقدسة ليفتحها، ويعطي لأهلها عهد الأمان المعروف بالعهد العُمريَّة. وصى عمر المسجد الأقصى المبارك مع المسلمين، وفي ذلك اليوم العظيم أذن بلال بن رباح رضي الله عنه في الأقصى فكان أول مؤذن في المسجد الأقصى المبارك بعد أن كان أول مؤذن في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي الشريف أيضاً. بنى عمر رضي الله عنه مسجداً خشبياً يتسع لحوالي ألف شخص في أرض الأقصى، وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

العصر الأموي؛

عند بداية الخلافة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قام بسكِّ أول نقد يحمل اسم (إيلياء) وهي القدس. كما قام بتجديد بناء الجامع القبلي الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على هيئة أوسع، فبناه من الحجارة، وصار في زمانه يتسع لحوالي ثلاثة آلاف مصلِّ.

وبعد ذلك جاء عبد الملك بن مروان فأمر بالبدء في تشييد وبناء مجمع عظيم البناء في المسجد الأقصى المبارك، وكان

البدء في البناء لقبة الصخرة المشرفة، على اعتبار أنها قبة المسجد الأقصى المبارك كله. ثم بدأ ببناء الجامع القبلي ولكنه توفي أثناء البناء، فأتم البناء ابنه الوليد بن عبد الملك.

العصر العباسي والعصر الفاطمي:

في الفترة العباسية تميزت القدس باستقرارها عموماً ودخول مجموعة من العلماء إلى رحابها، ودرسوا ودرّسوا في رحاب مسجدها الأقصى المبارك. ومن هؤلاء العلماء كان الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أبو داود والإمام الشافعي وغيرهم من الأئمة الأعلام، وفي الفترة العباسية الثانية وقعت القدس تحت الصراع السلجوقي الفاطمي، حيث كان الفاطميون في مصر يسيطرون حيناً على المدينة المقدسة وفي بعض الأحيان تنتقل السيطرة إلى السلاجقة في الأناضول. ودب الضعف في تلك الفترات في نفوس المسلمين ودب الضعف في الأمة كلها، حتى جاءت اللحظة الحاسمة وبدأت الحروب الصليبية.

الاحتلال الصليبي:

أعلن البابا أوربان الثاني بداية الحروب الصليبية ليبدأ

الزحف الصليبي إلى ديار الإسلام، وكان على القدس في تلك الفترة أمير فاطمي هو (افتخار الدولة)، وفي عهده وصل الصليبيون إلى القدس بقيادة تانكرد وجودفري في شعبان من صيف عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م. وحاصروا القدس حصاراً شديداً بعد أن دخلها الآلاف من المسلمين دفاعاً عنها وطلباً للحماية، إلا أن افتخار الدولة غادر المدينة وسقطت بيد الصليبيين، ووقعت فيها مذبحة رهيبة راح ضحيتها عشرات الآلاف. واعتدوا على الأقصى فحولوا قبة الصخرة إلى كنيسة، والمصلى المرواني إلى إسطنبول، وقسموا الجامع القبلي إلى أجزاء منها كنيسة وفندق ومكاتب، وبقي الأمر على ذلك إلى أن استيقظت الأمة وسعت نحو التحرير.

الدولة الزنكية :

كانت بداية التحرير مع الملك عماد الدين زنكي بن آق سنقر، وكان أعظم فتوحه فتح إمارة (الرها) الصليبية في شمال بلاد الشام، واستشهد عماد الدين رحمه الله أثناء حصار قلعة (جعبر) التابعة لأحد الأمراء المسلمين.

فاستلم الحكم من بعده ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، فثبت أركان الحكم، وعمل على توحيد بلاد الشام، ثم انتقل إلى توحيدها مع مصر، وأرسل لهذه المهمة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهما الله. فأنهاها حكم الخلافة الفاطمية، وضم مصر إلى الشام في دولة واحدة. وبات حلم فتح بيت المقدس قريب المنال، ولكنه توفي في دمشق قبل أن يتمكن من ذلك.

الدولة الأيوبية :

شاء الله عز وجل أن يستلم الحكم السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله بعد نور الدين، فعمل على إتمام المهمة والعمل لأجل التحرير، وهذا ما كان بحمد الله بعد أن استدرج الصليبيين إلى وقعة كبرى هي معركة حطين التاريخية، وحطم قوتهم هناك نهائياً قبل أن ينطلق لفتح القدس. وفتحت المدينة في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب الكريم، الموافق لذكرى ليلة الإسراء والمعراج الجليلة كما يرى بعض العلماء، لتكون تذكرة وخيراً من الله تعالى لهذه الأمة المسلمة.

وصلى السلطان رحمه الله صلاة الجمعة الأولى بعد الفتح في مسجد قبة الصخرة المشرفة، وطهر الأقصى وأزال ما أحدثه الصليبيون بالجامع القبلي وقبة الصخرة وغيرها من الأماكن، وأعاد للمسجد روعته وبهاءه، ثم تم استقدام رمز النصر، منبر نور الدين زنكي الذي صنع في حلب، إلى المسجد الأقصى المبارك، فنصب فيه، وبقي إلى أن أحرقه المتطرف الصهيوني (دينيس مايكل روهان) في ٢١/٨/١٩٦٩م، وتوفي السلطان بعد ذلك بسنوات قليلة.

وبعد وفاة السلطان الناصر صلاح الدين دب الخلاف بين قاداته على تولي أمور السلطنة، وكان لذلك الأمر أكبر الأثر على تردي الأوضاع عموماً، وخاصة فيما يتعلق بمدينة القدس، وذلك على يد (الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب) الذي سلم القدس إلى الصليبيين مرة أخرى! وبقي الأمر كذلك حتى قام الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى صاحب الأردن والكرك بطرد الصليبيين من القدس عام ٦٢٧ هـ، ولكنه ما لبث أن أفسد هذا الإنجاز فسلم المدينة للصليبيين مرة أخرى عام ٦٢٨ هـ.

وبقي الأمر كذلك إلى عام ٦٤٢هـ، حيث قام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر الملك العادل ابن أيوب أبو الفتوح نجم الدين، الملقب بالملك الصالح نجم الدين أيوب، سلطان مصر، واستعان بأهل مصر وحشد جيشاً من المماليك ومن أهالي المنطقة والشام وسار إلى الشام ففتح بيت المقدس في ذلك العام وطرد منها الصليبيين واسترد القدس نهائياً لحوزة المسلمين.

العصر المملوكي :

يمتد العصر المملوكي في القدس منذ عام ٦٤٨ - ٩٢٢هـ، أي حوالي ٢٧٠ عاماً ازدهرت فيها الحركة الثقافية والعمرانية في المدينة المقدسة وتوسعت الحركة العمرانية بشكل كبير في أيام المماليك في القدس والمسجد الأقصى المبارك، وبقيت كذلك إلى فترة الضعف التي بدأت تعتري الدولة المملوكية بعد وفاة السلطان الملك الأشرف قايتباي عام ٩٠١ هـ، وانتشرت فيها الضرائب الكثيرة التي ضاق بها العامة بشدة حتى عام ٩٢٢هـ، عندما سلمت القدس مفاتيح قيادتها طواعيةً للسلطان العثماني

سليم مع أخواتها من مدن الشام، وبالتالي بدأ عصر جديد في المدينة المقدسة هو العصر العثماني.

العصر العثماني :

بدأ العصر العثماني في القدس قبل أن تنقرض الدولة المملوكية، فالقدس كانت من المدن الأولى في الشام التي حكمها العثمانيون عند وصولهم إلى المنطقة.

وتميز العصر العثماني باستمرار حركة البناء النشيطة في القدس، كما تميز بظهور أنواع من التطور الاجتماعي والفني العثماني وانتشارها بكثرة في المدينة. ومن أشهر السلاطين في العصر العثماني السلطان سليمان القانوني (٩٦٩ هـ / ١٥٦١م) الذي رَمَّم معظم المسجد الأقصى وخاصة الجهة الجنوبيَّة منه، كما قام السلطان رحمه الله بتجديد بناء سور المدينة المقدسة وهو السور الذي ما زال ظاهراً إلى الآن، وهو سور القدس الذي نراه اليوم. ثمَّ جاء في نهاية الدولة العثمانية الدَّور الجليل المعروف للسلطان عبد الحميد الثَّاني ١٢٩٣ - ١٨٧٦م والذي رفض (كما يعرف الجميع) تسليم

المدينة والأرض المقدسة لليهود أو السماح لليهود بالاستيطان
في فلسطين.

الاحتلال البريطاني

ودور المجلس الإسلامي الأعلى:

بعد انحدار الأمة خاصة في نهاية القرن التاسع عشر شاء
الله لهذه المدينة المقدسة أن تقع تحت الاحتلال مرة أخرى
ولكن هذه المرة على يد البريطانيين، الذين دخلوا المدينة
المقدسة محتلين عام ١٩١٧م، وذلك بقيادة الجنرال (ألبي).
إلا أن هذا العصر (عصر الاحتلال البريطاني) شهد في نفس
الوقت قيام (المجلس الإسلامي الأعلى) بقيادة الحاج (أمين
الحسيني) رحمه الله تعالى، الذي رمم الأقصى وحافظ عليه
وقاوم الوجود البريطاني.

الاحتلال الصهيوني

لغربي مدينة القدس عام ١٩٤٨:

وهنا بدأت بوادر احتلال جديد وغزو آخر من نوع مختلف!
هو الغزو الصهيوني الذين مهد لهم البريطانيون أفضل وأحسن

تمهيد لاحتلال المدينة المقدسة، حتى سلموهم البلاد والعباد عام ١٩٤٨م، وقامت المذابح والبلايا في القدس حتى سقط الجزء الغربي من مدينة القدس كاملاً بيد الصهاينة، وكاد هؤلاء يسيطرون على كامل المدينة. إلا أن الاحتلال الصهيوني في ذلك العام وقف عند أسوار القدس في الجانب الشرقي من المدينة، وتم ضم القسم الشرقي من المدينة المقدسة إلى شرق الأردن ليبدأ فيها الحكم الأردني الذي استمر منذ عام ١٩٤٨م - ١٩٦٧م، أي لمدة ١٩ سنة، وكان هناك عدة ترميمات أردنية في المسجد الأقصى المبارك خلال تلك الفترة.

الاحتلال الصهيوني

لشرقي مدينة القدس عام ١٩٦٧م:

دخل الصهاينة الجزء الشرقي من المدينة المقدسة يوم ١٩٦٧/٦/٧م بزعمارة موشيه دايان وزير الدفاع الإسرائيلي يومها، وأحد كبار قاداته: إسحق رابين، وقاموا برفع علمهم فوق قبة الصخرة المشرفة، وبقيت القدس مغلقة والأقصى مغلقاً لهؤلاء أسبوعاً، حتى قامت قوات الاحتلال الصهيوني بتسليم

المسجد إلى دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية مرة أخرى خوفاً من ردة الفعل الإسلامية، كما تم تدمير حارة المغاربة بالكامل وتسويتها بالأرض لتصبح ساحة للمبكى كما يسمونها.

ولعل أحد أهم الأحداث المؤلمة التي مرت على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك إضافة للمجازر الصهيونية الكثيرة فيه جريمة الحريق المشؤوم يوم ٢١/٨/١٩٦٩م والتي ارتكبتها الصهيوني الأسترالي المتطرف (دينيس مايكل روهان)، والتي أتت على منبر نور الدين محمود زكي رحمه الله تعالى، والذي كان موجوداً في الجامع القبلي. ولا يتوقف الأمر عند الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال في محيط وتحت أسوار المسجد الأقصى المبارك بالكامل، فالحفريات لا تقع (كما يتخيل البعض) تحت الجامع القبلي فقط، بل إنها تمتد في كل مكان تحت كامل مساحة المسجد الأقصى المبارك وتحت كامل أسواره الجليلة في محاولة لمسح معالمه بالكامل عن وجه الأرض إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

القسم الثالث:

الأقصى عند غير المسلمين

اليهود والقدس:

يعتبر اليهود أنفسهم المالكين الوارثين لمدينة القدس باعتبارها أقدس البقاع على وجه الأرض في نظرهم، ويعتبرونها عاصمة ملكهم إلى الأبد، ويرتكزون في هذا على الوعد المزعوم من الله عز وجل إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأن يعطي هذه الأرض لنسله، لكن القدس تكاد لا تذكر في التوراة بين إبراهيم عليه السلام وداود عليه السلام إلا قليلاً جداً، وبالنسبة لداود عليه السلام فإن التوراة تذكر أنه دخل القدس فاتحاً بعد فترة طويلة من دخول اليهود إلى الأرض المقدسة، وقبل ذلك تذكر التوراة أنه كان يحكم في حبرون، وبالتالي فإن علاقة اليهود مع مدينة الخليل يعدونها في عقيدتهم قوية جداً وأقدم من علاقتهم بالقدس، لأن مدينة الخليل أو (حبرون) هي مدفن إبراهيم عليه السلام وهي ملك داود عليه السلام

قبل احتلال القدس (وهو ما يفسر لنا إصرار اليهود اليوم على الوجود في الخليل بالذات دون أي منطقة أخرى في الضفة ومهما كان الثمن). ويأتي دخول مدينة (أورشليم) عند اليهود في التوراة في فترة متأخرة من دخولهم الأرض المقدسة. وذلك على يد (داود) عليه السلام، الذي لا يعترف اليهود بنبوته لا هو ولا ابنه سليمان عليهما السلام، بل يعترفون فقط بأنهما مجرد ملكين عظيمين من ملوك اليهود وليسا من الأنبياء. وفي الحقيقة فإن هذا المنطق يثير الكثير من التساؤلات في قضية علاقة اليهود بما يسمى (المعبد) الذي تزعم التوراة أن بانيه هو (الملك سليمان) الذي هو في نظرها ليس نبياً. إذن فعلاقة اليهود بالقدس بناء على توراتهم مستحدثة عموماً، وليست راسخة قديمة، ويأتي ذلك بعد حوالي ٤٠٢ سنوات من دخولهم الأرض المقدسة، وبيان ذلك:

ماذا بالنسبة للأقصى؟؟

ربما يفاجأ الكثير حين نذكر لهم أنه لا يوجد لدى اليهود في عقيدتهم ولغتهم وكتبهم شيء اسمه (هيكل)! ولا يعرفون هذه

الكلمة، وإنما هم يؤمنون بشيء اسمه (بيت هاميكداش) وباللغة العبرية تكتب: (בית המקדש) ومعنى هذه الكلمة الحرفي هو: (بيت المقدس)! وهو الاسم المعروف لدينا في أحاديث النبي عليه السلام لوصف المسجد الأقصى المبارك..!!

وأما كلمة (هيكل) فقد جاءت عن طريق الترجمة من اللغة الإنجليزية، حيث أن اللغة الإنجليزية لم تستطيع أن تترجم كلمة (בית המקדש) العبرية حرفياً فترجمتها إلى (TEMPLE) أي (معبد)، ولكنها نقلت إلى اللغة العربية بنص (هيكل) لأنه أقرب معنى تدل عليه كلمة Temple، وهكذا دخلت كلمة (الهيكل) إلى لغتنا..!! وهو خطأ في الاستدلال واستقصاء المعلومة، وهنا أحب أن أنبه إلى أهمية أنه يجب علينا كمسلمين مستقصين للحقيقة الموضوعية أن ننقل المعلومة دائماً من المصدر الأصلي لها، ولم ولن نعجز عن ذلك بإذن الله رب العالمين، ولذلك فإننا نميل إلى استخدام كلمة (معبد) أكثر من كلمة (هيكل)، ولكننا لا نرى من الخطأ ذكر كلمة (هيكل) بالطبع بصفته تعبيراً ساد وانتشر استخدامه، وإنما نبحت دائماً عن الأصوب والأصح علمياً، وهو الأصل في الباحث في أي من العلوم لا سيما عند دراسة المسجد

الأقصى المبارك.

على أننا يجب أن ننتبه إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواضح الصريح في مسند الإمام النسائي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خِلافاً ثَلَاثَةً: سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ، وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَازُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (ورواه ابن ماجه أيضاً). ومن هنا فإننا نقول:

لا نشك أبداً أن سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام قد أعاد بناء المسجد الأقصى المبارك وشيده بناء تجديد وترميم من جديد، وبناه بهيئة عظيمة تتناسب وعظمة ملكه المبارك ونبوته الشريفة، وهذا ما لا نشك فيه لأنه جاء من نبينا صلى الله عليه وسلم، أما الخلاف بيننا وبين هؤلاء فهو في ماهية المكان الذي بناه سليمان عليه السلام، هل هو (مسجد)؟ أم (معبد ليهوه إله اليهود الخاص المزعوم)!!!

والواقع أننا نحترم سليمان عليه السلام أكثر من اليهود الذين يقدسونه كملك ولا يعترفون له حتى بالنبوة، وأما نحن فنؤمن بأنه عليه السلام قد بنى الأقصى المبارك على هيئة حسنة عظيمة جليلة. كما أننا نؤمن أن بناءه عليه السلام للأقصى كان بناء ترميم وتجديد، لا بناء استحداث وابتداء. وعليه فإن قول اليهود مردود عليهم، وسليمان منا لا منهم، نحن أولى وأحق به منهم، ويكفيهم أن توراتهم المحرفة لم تذكر شيئاً عن مكان ذلك الهيكل المزعوم لهم، ونحن دننا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة في ماهية هذا البناء وأين وماذا كان بالضبط.

إذن.. فلنعد ترتيب القضية :

إذن، فالقضية والمشكلة الأساسية بيننا وبين اليهود تعود إلى مسألة المبدأ، وهو (ما الذي بناه سليمان عليه السلام، وإلى أي الفريقين ينتسب؟) و(هل بناؤه للأقصى هو بناء ترميم أو بناء ابتداء؟)

أما السؤال الثاني فقد تمت الإجابة عليه عند الحديث عن

بناء المسجد الأقصى المبارك لأول مرة، وأما السؤال الأول،
فإجابته أن سليمان عليه السلام بنى (بيت المقدس) أي المسجد
الأقصى المبارك وذلك بناء على تعاليم شريعته عليه الصلاة
والسلام، وكان بناء عظيماً فخماً ضخماً بالتأكيد قياساً على
عظمة وفخامة ملكه عليه الصلاة والسلام، ولكنه لم يكن
معيداً لعبادة غير الله، وإنما كان مسجداً لعبادة الله تعالى،
وأتباعه الحقيقيون في تلك الفترة عليه الصلاة والسلام كانوا
أيضاً مسلمين صالحين، ولكن طال عليهم الأمد فقست قلوبهم
وكفروا فعاقبهم الله تعالى بسنة الاستبدال، واستبدل بهم الأمة
الخاتمة.

هذا هو مجمل ومناقشة عقيدة اليهود في المسجد الأقصى
المبارك ومدينة القدس، بسطناها بشكل مبسط بما يتناسب مع
طبيعة هذا الكتيب الصغير المبسط.

النصارى والأقصى:

يتعلق الأمر بالنسبة للديانة النصرانية في مدينة القدس
بقصة الصلب والفداء وهي جوهر الديانة النصرانية، ولذلك

نجد أن المسجد الأقصى المبارك لا يعتبر بالنسبة لهم مهماً كأهمية كنيسة القيامة أو كنيسة المهد، ولا يعدو كونه تذكيراً من العهد القديم، وشاهداً على صدق نبوءة التدمير الواردة على لسان المسيح في الإنجيل، والتي تحققت فعلاً على يد الرومان: (سيجيء زمان يحيط بك أعداؤك بالمتاريس ويحاصرونك، ويطبِقون عليك من كل جهة، ويهدمونك على أبنائك الذين هم فيك، ولا يتركون فيك حجراً على حجر، لأنك ما عرفت زمان مجيء الله لخلاصك) لوقا ١٩: ٤٣-٤٤.

ولا تختلف الديانة النصرانية كثيراً في نظرتها للأقصى المبارك عن اليهود، فهي تؤمن بالعهد القديم (التوراة) كما هي، ولا يختلف النصارى مع اليهود في شيء فيها، ولكن نقطة الخلاف الجوهرية بينهم وبين اليهود هي أنهم يعتبرون أن المسيح ظهر بالفعل، وأنه قتل صلباً وأنه سيعود في آخر الزمان للمرة الثانية، وهنا تظهر الخلافات بين الطوائف النصرانية المختلفة، فبعض الطوائف الإنجيلية المتعصبة اليوم لدولة الاحتلال في فلسطين (ومنهم على سبيل المثال ما يسمى بالمحافظين الجدد في أمريكا) يناصرون الاحتلال الصهيوني

لأنهم يؤمنون بأن مجيء المسيح للمرة الثانية سيكون بعد بناء المعبد للمرة الثالثة كما يدعي اليهود، وهؤلاء يؤمنون بمنطقة اليهود في رفض الاعتراف بالبناء الثالث للمعبد على يد هيرودوس.

وكما قلنا، فإن هذا الأمر مختلف عليه بين طوائف النصارى المختلفة، ولكننا نتكلم هنا عن بعض النصارى المحدثين في أيامنا الحالية، خاصة المتصهينين الذين يهتمهم دعم الوجود اليهودي في المدينة المقدسة بكل قوة. إذن فالفريقان بمجموعهما متفقان على أن المعبد الثالث يجب أن يبنى مكان الأقصى المبارك. والفرق بينهما أن اليهود يؤمنون بأن نزول المسيح سيكون للمرة الأولى، والنصارى المتصهينون عموماً يؤمنون بأن نزوله سيكون للمرة الثانية.

خاتمة

وهكذا في جولة سريعة في رحاب الأقصى المبارك، تبين لنا ما لهذا المسجد الجليل من مكانة.. فلا عجب أن يكون ثالث مكان مقدس في الإسلام، ولا غرابة أن تقتتل عليه الأمم كلها، ولا غرو في أن يكون هو الممثل للإنسانية جمعاء في ثلاثية العلاقات التي تحكم الحياة البشرية.

إن مدينة القدس ميزان العدل على الأرض، وميزان قوة الأمم وميزان قربنا من ربنا سبحانه وتعالى وتطبيق أوامره والانتهاز عن نواهيه. وواجبنا تجاه مدينتنا الغالية أن نحفظها كما أمرنا رب العزة سبحانه وتعالى. أن نحفظها في أذهاننا أولاً، وفي أبنائنا ثانياً.. ونحررها مما اعتراها من أذى بسبب الاحتلال الغاشم الذي لم يكن ليحدث لولا ابتعادنا عن المنهج العدل الذي أمرنا الله عز وجل به ووجهنا إليه. ولذلك فالحل لن يكون أبداً حتى نعود إلى مبادئنا التي فتحنا بها القدس مرتين:

مرتين فتحاً كبيراً عظيماً جليلاً على يد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومرة فتحاً ضربت به كل الأمم أروع الأمثلة على يد المجاهدين الأجلاء عماد الدين ونور الدين وصلاح الدين. وسيكون الفتح الثالث يقيناً قريباً بإذن الله رب العالمين على يد مجاهدين يفهمون مدينة القدس ويفهمون طبيعتها وحقيقتها ودورها بين الأمم.

وما دام الفتح اليقيني الثالث قريباً وعلى وشك التحقق فإن دورنا أن نعمل على أن نكون جزءاً من هذا الفتح الكبير الجليل، فوعد الله عز وجل حق وأمره صدق يقين، وما علينا إلا أن نختار لأنفسنا أن نكون ضمن من نصرُوا الله عز وجل بقلوبهم وأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم، لعل الله عز وجل يتقبلنا لديه فيكرمنا بأن نكون ممن اختارهم لتنفيذ أمره ووعدته الحق يوم فتح بيت المقدس: (ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً).
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
ثم سبحوا معنا رباً هادياً ونصيراً

عبدالله معروف عمر

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني،
الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي (لبنان -
بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨)
- ابن حنبل، الإمام أحمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر
وحمزة أحمد الزين (مصر - القاهرة: دار الحديث، الطبعة
الأولى، ١٩٩٥)
- ابن خلدون، عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: تركي فرحان
المصطفى (لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة
الأولى، ١٩٩٩)
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد
عمر بن عرامة العمروي (لبنان - بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥)
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه (ليختشتاين -

فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، (٢٠٠٠)

- ابن هشام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق:
محمد محيي الدين عبدالحميد (مصر - القاهرة: دار الطلائع،
٢٠٠٥)

- أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل، كتاب
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق:
إبراهيم شمس الدين (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة
الأولى، ٢٠٠٢)

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري
(ليختشتاين - فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠)

- السيوطي، شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد
بن علي، كتاب إتحاف الأخصا في فضائل المسجد الأقصى
(مخطوطة، صورة عن المخطوطة من مركز جمعة الماجد للثقافة
والتراث، دبي)

- شراب، محمد محمد حسن، بيت المقدس والمسجد
الأقصى: دراسة تاريخية موثقة (سوريا - دمشق: دار القلم،
الطبعة الأولى، ١٩٩٤)

- العلمي، مجير الدين، الأنس الجليل بتاريخ القدس

والخليل، تحقيق: عدنان أبو تيانة ومحمود الكعابنة (الأردن - عمان: مكتبة دنديس، الطبعة الأولى، ١٩٩٩)

- العمدة، عبدالرحيم محمد جعفر، مكانة المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية (الأردن - عمان: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، ١٩٩٠)

- العمري، ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: د. كرافولسكي (لبنان - بيروت: المركز الإسلامي للبحوث، ١٩٨٦)

- العويسي، عبدالفتاح، ووليد الخالدي، حائط البراق الشريف: تقرير اللجنة الدولية لعام ١٩٣٠م المصادق عليه من الحكومة البريطانية وعصبة الأمم عام ١٩٢١م (بريطانيا - دنبلين: مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩)

- الفني، إبراهيم، التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني) (فلسطين - القدس: مركز القدس للأبحاث، ١٩٩٧)

- القاسمي، جلال الدين، الإسراء والمعراج، تحقيق: فتحي عبدالرحمن حجازي، بذيل كتاب «النور الوهاج في الكلام على

الإسراء والمعراج» لنور الدين الأجهوري (لبنان - بيروت: دار
الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)

- القدومي، عيسى، المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ
(قبرص - نيقوسيا: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،
الطبعة الأولى، ٢٠٠٧)

- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: صدقي محمد
جميل (لبنان - بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨)

- قطب، سيد، في ظلال القرآن (مصر - القاهرة: دار
الشروق، ١٩٩٦م، الطبعة الخامسة والعشرون)

- المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم (لبنان -
بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)

- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (ليختشتاين -
فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠)

- المقدسي، محمد بن قدامة، أحسن التقاسيم في معرفة
الأقاليم، تحقيق: م. جوته (هولندا - ليدن: بريل، الطبعة
الثانية، ١٩٠٦)

- النابلسي، عبدالغني، الحضرة الأنسية في الرحلة
القدسية، تحقيق: أكرم حسن العليبي (لبنان - بيروت: المصادر،

(الطبعة الأولى، ١٩٩٠)

- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، سنن النسائي

(ليختنشتاين - فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠)

- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، فتوح الشام (لبنان -

بيروت: دار الجيل، دون سنة نشر)

- وليم، رئيس أساقفة صور، تاريخ الحروب الصليبية،

الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار (لبنان -

بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢)

المصادر والمراجع الإنجليزية:

Duri. Abdul Aziz. Jerusalem in the Early Islamic Period 7th-11th centuries AD in K. J. Asali (ed). Jerusalem in History. (UK - Essex: Scorpion Publishing Ltd. 1989)

Ibrahim. Ramona. Islamicjerusalem as a Model of Conflict Resolution: A Case Study of the Negotiations between Salāh al-Dīn and Richard the Lionheart (1191-1192- CE) (UK - Dundee: Unpublished PhD Thesis. Al-Maktoum Institute / Aberdeen University. 2005)

Nor. Mohamad Roslan Mohamad. The Significance of Islamicjerusalem In Islam: Quranic and Hadith Perspectives. (UK - Dundee: Unpublished PhD Thesis. Al-Maktoum Institute / Aberdeen University. 2006)

المصادر الإلكترونية:

بكيرات، ناجح داود، دموع على أعمدة الأقصى، حلقات
منشورة في موقع (أقصانا):

<http://www.ouraqsa.com/?action=references&id=30>

موقع (أقصانا) <http://www.ouraqsa.com>

موقع (أخوات من أجل الأقصى):

<http://www.foraqsa.com>

الفهرس

- ٥.....مقدمة
- ٧.....أولاً: المفهوم
- ٨.....ثانياً: التسمية
- ٨.....ثالثاً: الموقع والمساحة
- ٩.....الصخرة المشرفة
- ١٠.....تسمية الأقصى المبارك (الحرم
- ١٢-٣ الفضائل والعلاقة مع المساجد الأخرى.....
- ١٤.....المسجد الأقصى المبارك في السنّة النبوية الشريفة.....
- ١٧.....**القسم الثاني: تاريخ المسجد الأقصى المبارك**
- ١٨.....الفترة اليوسية.....
- ١٨.....الحكم الهكسوسي.. والفراعنة.. وحكم العمالقة.....
- ٢٠.....سيدنا موسى عليه السلام وحكم بني إسرائيل.....
- ٢١.....البابليون والفرس.....
- ٢١.....اليونانيون والرومان.. والمسيح عليه الصلاة والسلام.....
- ٢٣.....البيزنطيون.....

- ٢٣.....الفتح الأول.... الإسراء والمعراج
- ٢٤.....الفتح العمري.. والعصر الراشدي
- ٢٥.....العصر الأموي
- ٢٦.....العصر العباسي والعصر الفاطمي
- ٢٦.....الاحتلال الصليبي
- ٢٧.....الدولة الزنكية
- ٢٨.....الدولة الأيوبية
- ٣٠.....العصر المملوكي
- ٣١.....العصر العثماني
- ٣٢.....الاحتلال البريطاني ودور المجلس الإسلامي الأعلى
- ٣٢.....الاحتلال الصهيوني لغربي مدينة القدس
- ٣٣.....الاحتلال الصهيوني لشرقي مدينة القدس
- ٣٥.....**القسم الثالث: الأقصى عند غير المسلمين**
- ٣٦.....ماذا بالنسبة للأقصى؟
- ٣٩.....لنُعد ترتيب القضية
- ٤٠.....النصارى والأقصى
- ٤٣.....خاتمة